أوروبا الغربية تجاه القضية الفلسطينية، وتدعوها الى تطوير موقفها عبر الاعلان عن اعترافها بدولة فلسطين ورفع مستوى تمثيل م.ت.ف. الدبلوماسي في العواصم الاوروبية، وزيادة ضغوط اوروبا الغربية، الاقتصادية والسياسية، على اسرائيل، لارغامها على الاستجابة للارادة الدولية؛ تدعو القيادة الموحدة القوى الديمقراطية الاسرائيلية، التي تعترف وتقرّ بحقوق الشعب الفلسطيني الوطنية، الى ممارسة الضغط على الحكومة الاسرائيلية، عبر تشكيل معسكر السلام الاسرائيلي، على قاعدة الاقرار بحق الشعب الفلسطيني في تجسيد دولته المستقلة والاعتراف بما تضمّنته القرارات الدولية حول القضية الفلسطينية (**الحرية**، نيقوسيا، العدد ١٣٦٨/٢٩٣، ١ ـ ١٤ كانون الثاني ـ يناير ١٩٨٩، ص ١٢).

في اطار هذه التوجهات يبرز، بوضوح، الانسجام والتكامل ما بين مطالب القيادة الموحدة للانتفاضة وتحركات ونشاطات م.ت.ف. السياسية، كما يعكسها نشاطها الدبلوماسي السلمي. وفي الوقت عينه، يبدو أي طرح آخر، مغاير لهذا السياق، غريباً، بل وخارج سياق العملية النضالية، وحتى متعارضاً معها. وهو ما واجهته محاولتان سياسيتان جرتا خلال الشهر الماضي، كانون الاول (ديسمبر) ١٩٨٨، ومطلع كانون الثاني (يناير) ١٩٨٩، وتتعلقان بمواقف صدرت عن كل من رئيس جمعية الدراسات العربية، في القدس، فيصل الحسيني، الذي يمضي فترة اعتقال اداري، ورئيس بلدية بيت لحم، الياس فريج. وقد تمثلت المحاولة الاولى في مواقف نسبت الى الحسيني؛ والثانية في دعوة صريحة اطلقها فريج لاقرار هدنة مؤقتة في المناطق المحتلة يتخللها اجراء انتخابات بلدية، وهي دعوة لم يلبث ان تراجع عنها فريج أمام الضغوط الفلسطينية، في الداخل والخارج.

فقد نسب الى مصادر فلسطينية وأخرى اسرائيلية قولها ان شخصيات فلسطينية من الضفة الغربية طرحت فكرة اعلان هدنة في الانتفاضة. جاء ذلك في أثناء محادثات أُجريت مع دبلوماسيين أجانب وخلال اتصالات غير مباشرة مع الادارة المدنية الاسرائيلية. وأضافت المصادر ان زعماء الانتفاضة يبحثون في وقف الانتفاضة، اذا افرجت اسرائيل عن نحو ١٥٠٠ فلسطيني معتقلين دون محاكمة، وسمحت باجراء انتخابات حرّة للمجالس البلدية. ونسب الى مصدر فلسطيني، على علم بالاتصالات، أن زعماء الانتفاضة حاولوا جسّ النبض بشأن فكرة اعلان نوع من الهدنة، الاّ ان الفكرة لا تزال في طور أولي. ونسب الى عضو الكنيست يائير تسبان (مبام) قوله ان رئيس جمعية الدراسات العربية، فيصل الحسيني، أكد موضوعة اجراء انتخابات على مستوى المناطق المحتلة لاختيار ممثلين فلسطينيين يمكنهم اجراء محادثات مع السلطات الاسرائيلية. واستناداً الى تسبان، فقد أكد الحسيني ان الفائزين، في هذه الانتخابات، سوف يطالبون حتماً بضمّ م.ت.ف. الى المفاوضات (**القبس**، ١٩٨٨/١٢/٣٠؛ نقلاً عن **رويتر**، بدون ذكر تاريخ النشر). ونسب الى الحسيني قوله ان الانتخابات تعتبر أمراً مرغوباً فيه، اذا أُجريت بصورة حرة وديمقراطية، ولم يكن لها أي علاقة بمشروع الحكم الذاتي (**النهار**، بيروت، ١٩٨٨/١٢/٣٠). وذكر فلسطينيون أنه من شبه المؤكد ان تسفر الانتخابات، اذا ما اجريت فعلاً، عن فائزين من انصار م.ت.ف. غير ان اسرائيل لم ترد، بعد، على ذلك، وعلى فكرة اجراء هدنة (**القبس**، ١٩٨٨/١٢/٣٠). الى ذلك، نقل عن مصدر اسرائيلي قوله ان موفدين فلسطينيين زاروا تونس، مؤخراً، وعادوا الى الارض المحتلة حاملين موافقة م.ت.ف. على ان يتقدم عدد من الشخصيات في الاراضي المحتلة، معروفة بتأييدها للمنظمة، الى الانتخابات المحتملة، وان السلطات الاسرائيلية «على علم بذلك» (**المصدر نفسه**؛ نقلاً عن **وكالة الصحافة الفرنسية**، بدون ذكر تاريخ النشر).

يبدو ان هذه التحركات لم تنشأ من فراغ. فقد كشف اثنان من أبرز معلقي الصحافة الاميركية، هما رولاند ايفانس وروبرت نوفاك، عن ان مسؤولين اميركيين طلبوا من م.ت.ف. أن تعلن موافقتها على اجراء انتخابات في الارض المحتلة، وفي وقت مبكر من السنة الحالية ١٩٨٩، شرط ان تتمّ الانتخابات بدون اشراف دولي. وفي مقابل ذلك، تضمن الولايات المتحدة تقديم اسرائيل تنازلات عدة، أهمها أربعة: ضمان عدم توسيع المستوطنات المقامة في الضفة الغربية وقطاع غزة؛ وسحب الجيش من المدن